The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Samuel 12:24-13:39	2صموئيل 12: 24 13: 39
#473	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 783
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابع في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، شاركَ القسُّ تشَك معنا لمَّا واجهَ النبيُّ ناثانُ داوُدَ بخطيَّتِه، والويلاتِ التي أعلنَ النبيُّ أنَّها ستضربُ بيتَ داوُدَ نتيجة تلك الخطيَّة.

وفي حَلَقة اليوم من برنامَج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، نرى كيف أنَّ داوُدَ عزَّى بثشبَع، ونتيجةً لهذا أعطاهُما الربُّ طفلًا بدل الذي ماتَ، وسمَّياه سُلَيمانَ، بينما سمَّاه الربُّ يَديدِيَّا. فتعالَوا نعرفْ معًا معنى هذا الاسمِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني عشر من سِفرِ صَموئيلَ الثاني، وابتداءً من العدد الرابع والعِشرينَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يبتدئُ القسُّ تشَك بالكلامِ عن ولادةِ طفلٍ لداوُدَ وبثشبَع.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ أعزَّاءنا المستمعين حلَقة اليومِ من سفرِ صموئيلَ الثاني، من الأصحاحِ الثاني عشر، وابتداءً من العددَينِ الرابعِ والعِشرين والخامس والعِشرينَ. وهما أوَّلُ عددَينِ بعدَ وفاةِ الطفلِ، ونقرأ فيهما:

''وعَزَّى داوُدُ بَثشَبَعَ امرأتَهُ، ودَخَلَ إليها واضطَجَعَ معها فوَلَدَتِ ابنًا، فدَعا اسمَهُ سُلَيمانَ، والرَّبُّ أحَبَّهُ، وأرسَلَ بيَدِ ناثانَ النَّبيِّ ودَعا اسمَهُ "يَديدِيَّا" مِنْ أجلِ الرَّبِّ''.

أنا أرى في هذا المقطَعِ نعمةً خاصَّةً. فرغمَ أنَّ اللهَ الأمينَ أخذَ الطفلَ الأوَّلَ لداوُدَ وبثشَبَع لأسبابٍ لا نفهمُها، فإنَّ المولودَ الجديدَ سُمِّيَ يَديدِيَّا، ويعني ''محبوبَ الربّ''. ونرى بذلك نعمةَ اللهِ الحيِّ عاملةً في هذا الموقفِ. ونحنُ نعرفُ بعدَ ذلكَ أنَّ هذا الطفلَ سُلَيمانَ صارَ الولدَ المفضَّلَ عندَ داوُدَ، وأصبحَ خليفتَه على عرشِ المملكةِ.

لكنْ كانت تنتظرُ داوُدَ طريقٌ وعرةٌ؛ إذ لن يتركَ السيفُ بيتَه، وستقعُ في بيتِه مشكلاتٌ متفاقمة، وستتعرَّضُ بعضُ نسائه للإذلال والمَهانةِ في وَضَحِ النهار. ويعني هذا أنَّ خطيَّةَ داوُدَ لن تمرَّ دونَ حسابٍ. ومع أنَّ نعمةَ الربِّ الغنيَّة كانت حاضرةً في الموقفِ؛ ومع أنَّ اللهَ المحبَّ وهبَ داوُدَ وبثشبَعَ ابنًا آخرَ سمَّاه ''محبوبَ الربِّ''، فقد كان على داوُدَ أن يدفعَ ثمنَ خطيَّتَه.

وسوف نستعرضُ بدايةَ المشكلاتِ التي راحتْ تظهَرُ تِباعًا ابتداءً من الأصحاحِ الثالث عشر من سِفرِ صموئيلَ الثاني، حيث نقرأ في العددَين الأوَّل والثالث ما يأتي:

''وجَرَى بَعدَ ذلكَ أنَّهُ كانَ لأبشالومَ بنِ داوُدَ أُختٌ جَميلَةٌ اسمُها ثامارُ، فأحَبَّها أمنونُ بنُ داوُدَ...وكانَ لأمنونَ صاحِبٌ اسمُهُ يونادابُ بنُ شِمعَى أخي داوُدَ. وكانَ يونادابُ رَجُلًا حَكيمًا جِدًّا''.

أودُّ هنا أن أعلِّقُ بالقَولِ إنَّ الإنسانَ الذي يساعدُك على ارتكابِ المعاصي، والسيرِ في الإثمِ هو ليسَ صديقًا صَدوقًا. وفعندما مرضَ أمنونُ، سأله صديقُه يونادابُ عن سببِ مرضِه، فأخبرَه بأنَّه يحبُّ أختَه ثامار بنتَ داوُدَ. في الواقع، كانت ثامارُ الأختَ غيرَ الشقيقةِ لأمنون، وكانتْ شقيقةَ أبشالومَ من أمِّهما الجَشوريَّة. وهنا جاءَتِ المشورةُ الشرِّيرةُ من يوناداب لأمنونَ، كما جاءَ في العددِ الخامسِ، ونقرأ فيه:

''فقالَ يونادابُ: "اضطَجِعْ علَى سريرِكَ وتَمارَضْ. وإذا جاءَ أبوكَ ليَراكَ فقُلْ لهُ: دَعْ ثامارَ أُختي فتأتيَ وتُطعِمَني خُبزًا، وتَعمَلَ أمامي الطَّعامَ لأرَى فآكُلَ مِنْ يَدِها"''.

ونتابعُ مجرياتِ الأحداثِ بعدَ ذلك في الأعداد من الثامنِ إلى الخامسَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''فذَهَبَتْ ثامارُ إلَى بَيتِ أمنونَ أخيها وهو مُضطَجِعٌ. وأخَذَتِ العَجينَ وعَجَنَتْ وعَمِلَتْ كعكًا أمامَهُ وخَبَزَتِ الكَعكَ، وأخَذَتِ المِقلاةَ وسَكَبَتْ أمامَهُ، فأبَى أنْ يأكُلَ. وقالَ أمنونُ: "أخرِجوا كُلَّ إنسانٍ عَنِّي". فخرجَ كُلُّ إنسانٍ عنهُ. ثُمَّ قالَ أمنونُ لثامارَ: "ايتي بالطَّعامِ إلَى المِخدَعِ فآكُلَ مِنْ يَدِكِ". فأخَذَتْ ثامارُ الكَعكَ الذي عَمِلَتهُ وأتَتْ بهِ أمنونَ أخاها إلَى

المِخدَعِ. وقَدَّمَتْ لهُ ليأكُلَ، فأمسَكَها وقالَ لها: "تعالَي اضطَجِعي مَعي يا أُختي". فقالَتْ لهُ: "لا يا أخي، لا تُذَلِّني لأنَّهُ لا يُفعَلُ هكذا في إسرائيلَ. لا تعمَلْ هذِهِ القَباحَةَ. أمَّا أنا فأينَ أذهَبُ بعاري؟ وأمَّا أنتَ فتكونُ كواحِدٍ مِنَ السُّفَهاءِ في إسرائيلَ! والآنَ كلِّمِ المَلِكَ لأنَّهُ لا يَمنَعُني مِنكَ" فلَمْ يَشأْ أنْ يَسمَعَ لصوتِها، بل تمَكَّنَ مِنها وقَهَرَها واضطَجَعَ معها. ثُمَّ أبغَضَها أمنونُ بُغضَةً شَديدَةً جِدًّا، حتَّى إنَّ البِغضَةَ التي أبغَضَها إيَّاها كانَتْ أشَدَّ مِنَ المَحَبَّةِ التي أحَبَّها إيَّاها. وقالَ لها أمنونُ: "قومي انطَلِقي"''.

من المثير للاهتمامِ هنا أن نرى كم أنَّ مشاعرَنا حماسيَّةٌ ومندفِعةٌ، ولا شكَّ أنَّها غامِضَةٌ. وفي سياقٍ متَّصل، أقولُ إنَّ هناك الكثير من الخُطباء والمتكلِّمين المفوَّهين، الذين يلعبون على وترِ مشاعرِ الناس. وأحيانًا يمازحونَ جمهورَهم بقَولِ أمورٍ مضحكةٍ؛ لأنَّهم يعرفون أنَّ الضحكَ يجذبُ الناسَ، ويساعدُهم على إيصالِ الكثيرِ ممَّا يريدونَ قَولَه.

في المقابل، يستطيعُ الإنسانُ أن ينتقلَ من الضَّحِكِ إلى البُكاءِ في غُضونَ لَحْظاتٍ، وربَّما نرى ذلك بوضوحٍ لدى الأطفال. فتراهُم يبتسِمونَ لحظةً، لكنْ سُرعانَ ما تنقلبُ شَفاهُهُم ويبدأونَ في البكاءِ حالَما يرَون شيئًا يُربِكُهم أو يُخيفُهم. ورغم أنَّنا لا نفهمُ هذا الأمرَ، فإنَّنا نعرفُ من هذه المواقفِ البسيطةِ أنَّ مشاعرَنا متقلِّبةٌ إلى أبعدِ حدٍّ. لذلك فإنَّ المتكلِّمين الذين يميِّزون هذه المشاعرَ يقولون النُّكَتَ ليُضحِكوا الجمهور، ثمَّ يقولون أمرًا آخرَ قد يجعلُ الناسَ يبكونَ. فعندما يلحَظُ المتكلِّم أنَّ الجمهورَ بدأ يتفاعَلُ بمشاعره، فإنَّه يستطيعُ عندَها أن يتحكَّمَ في الموقفِ باللَّعبِ على وترِ المشاعرِ ودغدغَتِها.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا، فإنَّنا نرى في بدايَتِها أنَّ أمنونَ كان متيَّمًا حدَّ المرضِ بأختِه غير الشقيقةِ ثامار. ومن العباراتِ اللافتةِ هنا هو أنَّ أمنونَ اعتقدَ أنَّه يعبِّرُ عن مشاعرِ حبِّه لثامارَ عندما قال لها:

''تعالَي اضطَجِعي معي يا أختي''

وكأنَّ ممارسةَ الجنسِ هي المكافئة الوحيدُ للحبِّ. لكنَّ ممارسةَ الجنسِ لا تحملُ في كثيرٍ من الأحيانِ أيَّ مقدارٍ من التعبيرِ عن المحبَّةِ للآخر، بل تتضمَّنُ فقط سعيَ الشخصِ إلى إشباعِ رغبتِه، واستجابتِه لِما يُمليه عليه جسدُه، وذلك دون أدنى التِفاتٍ إلى احتياجاتِ الشريك، ودون التفكير في التعبيرِ عن محبَّة الآخر، فلا ينطوي الأمرُ على أيِّ شكلٍ من أشكالِ المحبَّةِ سوى محبَّةِ الذاتِ الأنانيَّةِ. والأمرُ ذاتُه ينطبقُ على الأشخاصِ المنغمِسينَ في المواعَدةِ، وينتقِلونَ من شريكٍ إلى آخرَ بهدفِ إشباعِ رغباتٍ عابرةٍ، أو في أثناء بحثِهم عن الحبيبِ الحقيقيِّ الذي يوافقُهم. غير أنَّ مثلَ هؤلاءِ لن يجدوا المحبَّة الحقيقيَّة؛ لأنَّ أذهانَهم مضبوطةٌ على المفهومِ الخاطئِ للمحبَّةِ.

وأمثالَ هؤلاءِ لا يبحثون في الحقيقةِ عن شخصٍ يشاركُهُم الحياةَ، بل يبحثون عن أداةٍ يفرِّغونَ فيها طاقاتِهم الجنسيَّة، أو يُشبِعونَ بها حاجاتِهم البيولوجيَّةِ. فالرجلُ مثلًا لا يبحثُ عن فتاةٍ يحبُّها، ويشاركُ مَعَها تجربةً ذاتَ معنى، بل يبحثُ عن أداةٍ لممارسةِ الجنس، تكونُ غالبًا فتاةً يُشبِعُ بها نَزواتِه.

وللأسفِ مع تزايُدِ هذا النمطِ في المجتمعِ، يصيرُ العالَمُ أشبَه ببرِّيَّةٍ ملآنةٍ بالحيواناتِ والغرائزِ الحيوانيَّةِ؛ فلا فرقَ بينَنا وبين الحيواناتِ البرِّيَّةِ. ومن المحزنِ أن ينحدِرَ الإنسانِ إلى هذا الدَّركِ الأسفلِ في تعامُلِه معَ الجنسِ، واتِّخاذِه هذا المفهومَ الخاطئَ عن الحبِّ. ومن منظورٍ مشابِه، تعتقدُ الكثيرُ من النِّساءِ أَنَّهُنَّ يتلقَّينَ الحبَّ ويُعطينَه، دون أن يُدركْنَ أنَّ شريكَ الممارسةِ هو رجلٌ لا يرى فيهِنَّ إلَّا كونَهُنَّ أداةً لإشباعِ رغباتِه الآنيَّةِ. ورُغمَ أنَّ بعض الرِّجالِ يتظاهَرون، أو يظُنُّون، أنَّهم يُعطونَ المرأةَ المحبَّة، فإنَّ الدافعَ الأساسيَّ الدفينَ في داخلِهم هو الجنسُ فحسبُ. وبهذا تصيرُ العلاقاتُ، سواءٌ أدركْنا ذلك أم لم نُدركْه، سلسلةً من خَيباتِ الأملِ المصحوبةِ بأذى القُلوبِ، وذلك ضمنَ حَلَقةٍ مُفرَغةٍ من الفشلِ والفَوضى يدخُلُها كثيرونَ في سَعيِهم المسعورِ إلى ما يظنُّونَ أنَّه الحبُّ.

ووَسَط كلِّ هذه الفَوضى الحزينةِ، نرى أنَّ وسائلَ الإعلامِ والأفلامَ والمسلسلاتِ تُعظِّمُ جميعُها تصويرَ الحبِّ الرومانسيِّ على أنَّه الشكلُ الوحيدُ للمحبَّةِ الحقيقيَّة، دون الالتِفاتِ إلى المحبَّةِ المُضَحِّيةِ التي تضعُ الشريكَ قبل أنفسِنا.

وبالعَودةِ ثانيةً إلى قصَّةِ أمنونَ وثامارَ، نرى أنَّ حالةَ واقِعِنا الحاليِّ لا تختلفُ كثيرًا عن حالةِ أمنونَ في ذلك الزمان؛ إذ كانَ أمنونُ يستغلُّ أختَه جنسيًّا، دون أن يكترِثَ بِسُمعتِها ومصلحتِها. فكلُّ ما شغَلَ بالَه هو متعتُه الشخصيَّة، وحالَما أشبَعَها، تخلَّى عن ثامارَ كما لو كانت خِرقةً باليةً؛ فهو لم يكنْ أصلًا ينظرُ إلى إقامةِ علاقةٍ ذاتِ معنى، ولم يكُنْ يسعى لأنْ تكونَ ثامارُ زوجتَهُ، ولا بحثَ عن محبَّةٍ حقيقيَّة، أو عن شخصٍ يباركُه ويعطيه ويبنيه في إطارِ علاقةٍ تتَّسمُ باللُّطفِ والصلاحِ. ببساطةٍ لم يكنْ يسعى إلى شخصٍ بل إلى غرضٍ يشبعُ به رغبتَه الجسديَّة، وكان يرمي إلى الاستغناءِ عنها بعد تحقيقِ غايَتِه منها.

فلننتبِهْ، مستمعيَّ الأعزَّاء، لموضوعِ ممارسةِ الجنس قبل الزواج. فربَّما يضغطُ أحَدُ طرَفَي العلاقةِ إلى الاستعجالِ في الأمورِ، أو يحاولَ إقناعَ الطرفِ الآخرِ بأنَّ الجميعَ يفعلونَ ذلك، أو ربَّما يتطرَّق إلى فكرةِ التوافُقِ الجنسيِّ، إنْ كان الطرفانِ ملائمَين بعضهما لبعضٍ أم لا، ويعرضُ حلًّا وهو أنَّ عليهما أن يجرِّبا الممارسةَ الجنسيَّة قبلَ الزواج ليتحقَّقا من وجودِ التوافُق. وعادةً ما يكونُ الرجلُ هو مَن يسلكُ هذه الدروبَ الملتوية. لذا فلنحذرْ أنَّ هذا الرجلَ لا يسعى إلى إقامةِ علاقةٍ ذاتِ معنًى، بل يرغبُ غالبًا في تسديدِ حاجاتِه الجسديَّةِ الطارئةِ. وعندما تصيرُ المرأةُ غيرِ ملائمةٍ لإشباعِ تلك الحاجاتِ، فغالبًا ما سيستغني عنها، ويتركُها جريحةَ القلبِ. إلَّا أنَّ هذا ليسَ نوعَ الحبِّ

الذي نريدُه ونسعى إلى المشاركةِ فيه والتضحيةِ لأجلِه. واللهُ المحبُّ لا يريدُ لنا إلَّا أن نختبرَ أمورًا بنَّاءةً، وعلاقةً جنسيَّة تقدِّمُ الآخرَ على أنفسِنا، وتعبِّرُ عن المحبَّة الحقيقيَّة، بدلَ أن تكونَ عمليَّةً ميكانيكيَّةً أو حيويَّةً غريزيَّةً لإشباع نَزواتِنا العاجلةِ. والأمرُ الصحيح والمستَدامُ في الزواجِ هو أن يكونَ الطرفان ناضجَينِ كفايةً ليقدِّما التضحياتِ أحدُهُما للآخر؛ فالأمرُ ليس كما تقدِّمُه الأفلامُ والمسلسلاتُ، والتي تعبِّر في أغلبِها عمَّا شابَ العالَم من تشوُّه في العلاقاتِ، وتخدعُنا أحيانًا لنصدِّقَ الكذبةَ القائلةَ إنَّ الحبَّ الرومانسيَّ هو الشكلُ الوحيدُ للتعبيرِ عن المحبَّة الحقيقيَّة.

ومن المفيدِ أن نتذكَّرَ هنا أنَّ اللهَ القديرَ وضعَ قواعدَ الحبِّ المضحِّي منذ بدايةِ الخليقةِ، فإنِ اتَّبعناها، نِلنا التمتُّع والرضى والإشباع في إطارِ علاقةٍ ذاتِ معنى. أمَّا إذا انتَهَكْناها، فلنْ نلقى سوى الجروحِ والأذى والاستِنزافِ.

وبالتأمُّل في حالِ ثامارَ، نقولُ إنَّها تعرَّضَتْ للمَهانةِ؛ فقد كانت ترتدي ثوبًا ملوَّنًا خاصًّا بالأميراتِ، وهو يعبِّرُ عن أنَّ الأميرةَ عذراءُ. وعندَما انتهى أمنونِ من جريمتِه، أمرَ خادمَه أن يطرُدَ ثامارَ منَ البيتِ. ونقرأ ما جرى في الأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى التاسعَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيها:

''بل دَعا غُلامَهُ الذي كانَ يَخدِمُهُ وقالَ: "اطرُدْ هذِهِ عَنِّي خارِجًا وأقفِلِ البابَ وراءَها". وكانَ علَيها ثَوْبٌ مُلوَّنٌ، لأنَّ بَناتِ المَلِكِ العَذارَى كُنَّ يَلبَسنَ جُبَّاتٍ مِثلَ هذِهِ. فأخرَجَها خادِمُهُ إلَى الخارِجِ وأقفَلَ البابَ وراءَها. فجَعَلَتْ ثامارُ رَمادًا علَى رأسِها، ومَزَّقَتِ الثَّوْبَ المُلَوَّنَ الذي علَيها، ووضَعَتْ يَدَها علَى رأسِها وكانتْ تذهَبُ صارِخَةً''.

دونَ شكٍّ، كانَتْ ثامارُ ضَحِيَّةَ اغتصابٍ، ولم تكُنْ مخطِئةً بتاتًا. واللومُ كلُّه يقعُ على أمنونَ دون نقاشٍ. والأمرُ المحزنُ في الحكايةِ كلِّها هو داوُدُ الذي لم يربِّ أبناءَه حسنًا ولا أدَّبَهُم، فكانتِ النتيجةُ أنَّه لم يكلِّمْ أمنونَ بأيِّ شيءٍ بشأن فِعلَتِه النَّكراءِ. ولم يؤدِّبْه ولا وبَّخَه عليها، ولهذا عانى داوُدَ الأمَرَّينِ من تصرُّفاتِ أبنائه، الذين لم يُؤدِّبْهُم حينما كان ذلك لازِمًا.

ورخاوةُ داوُدَ في تأديبِ أولادِه ربَّما هي ما دفعَتْ سلَيمانَ بنَ داوُدَ ليكتُبَ الكثيرَ من الحِكَمِ عن تأديب الأولادِ وتربيَتِهم. فقد رأى سُلَيمانُ الآثارَ المدمِّرةَ في عائلتِه نتيجةَ الافتقارِ إلى التأديب، وهو الأسلوبُ الذي انتهجَه داوُدُ. وعلينا أن نُدركَ هنا، أعزَّائي، أنَّ عدمَ التوبيخُ بالحقِّ لا يجعلُ الأطفالَ يحبُّونَنا. فسنرى في الأصحاحاتِ التاليةِ أنَّ أحَدَ أولادِ داوُدَ انقلبَ عليه، لذلك كتبَ سلَيمانُ الكثيرَ عن أهمِّيَّةِ تأديبِ الأولادِ لمَّا رأى ما رآه في منزلِ أسرتِه. فنقرأ مثلًا في سِفرِ الأمثال 22: 15:

''الجَهالَةُ مُرتَبِطَةٌ بقَلبِ الوَلَدِ. عَصا التّأديبِ تُبعِدُها عنهُ''.

ونقرأ أيضًا في سِفرِ الأمثال 13: 24، وهو يقول:

''مَنْ يَمنَعُ عَصاهُ يَمقُتِ ابنَهُ، ومَنْ أحَبَّهُ يَطلُبُ لهُ التّأديبَ''.

ونقرأ كذلك مثلًا آخرَ في سِفرِ الأمثالِ 29: 15، والذي يقول:

''العَصا والتَّوْبيخُ يُعطيانِ حِكمَةً، والصَّبيُّ المُطلَقُ إلَى هَواهُ يُخجِلُ أُمَّهُ''.

فيبدو أنَّ كلَّ هذا الكلامِ عن التأديب والتربية جاء بسبب عجزِ داوُدَ عن القيام بمَهامِّه الوالديَّة، وافتقارِه البالغِ إلى لَعِبِ هذا الدَّورِ في أُسرتِه.

وبالعَودةِ إلى قرارِ داوُدَ ألَّا يؤدِّبَ أمنونَ، نقولُ إنَّ هذا ربَّما عائدٌ إلى شعورِ داوُدَ بالذَّنبِ على ما اقترَفَه لمَّا زنى ببثشَبَعَ، وساهمَ في قتلِ زَوجِها؛ فما فعلَه كان أسوأ جدًّا ممَّا فعلَه أمنون. لذلك لم يشعرْ داوُدُ بأنَّه قادرٌ على الحديثِ إلى أمنونَ بشأن تلك الفعلةِ الشائنة. وهكذا بدا أنَّ أمنونَ تملَّصَ من جريمتِه دون عقابٍ.

لكنَّ الأمرَ لم ينتَهِ عند هذا الحدِّ؛ حيث نقرأ في العدد الثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ الثالث عشر:

''ولَمْ يُكلِّمْ أبشالومُ أمنونَ بشَرٍّ ولا بخَيرٍ، لأنَّ أبشالومَ أبغَضَ أمنونَ مِنْ أجلِ أنَّهُ أذَلَّ ثامارَ أُختَهُ''.

إذًا أبشالومُ هو أخو أمنونَ، وشقيقُ ثامارُ. وبعد سنتَين من ذلك قالَ أبشالومُ لداودَ إنَّه مزمعٌ أن يدعوَ جميعَ إخوَتِه إلى حفلٍ ضخم. عندها تساءَلَ داوُدُ عن مناسَبةِ ذلك، فأجابَ أبشالومُ أنَّه يودُّ أن يجمَعَ العائلةَ كلَّها. وهنا اعتذرَ داوُدُ عن عدم تمكُّنِه من حضور الحفلِ بسبب انشغالِه.

وهنا نأتي إلى أعدادٍ أساسيَّة في القصَّةِ، حيث دارَ حوارٌ بين أبشالومَ وداودَ كما نقرأ في الأعداد من 26 28:

''فقالَ أبشالومُ: "إذًا دَعْ أخي أمنونَ يَذهَبْ معنا". فقالَ المَلِكُ: "لماذا يَذهَبُ معكَ؟" فألَحَّ علَيهِ أبشالومُ، فأرسَلَ معهُ أمنونَ وجميعَ بَني المَلِكِ. فأوصَى أبشالومُ غِلمانَهُ

قائلًا: "انظُروا. مَتَى طابَ قَلبُ أمنونَ بالخمرِ وقُلتُ لكُمُ اضرِبوا أمنونَ فاقتُلوهُ. لا تخافوا. أليس أنِّي أنا أمَرتُكُمْ؟ فتشَدَّدوا وكونوا ذَوي بأسٍ"''.

وهكذا انتقمَ أبشالومُ من أمنونَ، ثمَّ هربَ إلى جدِّه في جَشورَ، وظلَّ هناك ثلاثَ سنواتٍ.

ونذكرُ هنا أنَّ داوُدَ توجَّهَ في إحدى غَزْواتِه إلى الجَشوريِّين، واتَّخذَ بعدَ ذلك ابنةَ ملكِهم زَوجةً له، وهي ولَدَتْ له أبشالومَ وثامارَ. فهُروبُ أبشالومَ إلى جدِّه كان خِيارًا جيِّدًا لينالَ الحِمايةَ من انتقامِ داوُدَ المحتَمَلِ.

وبعدِ مُضِيِ السنواتِ الثلاثِ، نقرأ في العددِ التاسع والثلاثين أنَّ داوُدَ تعزَّى، واشتاقَ إلى أبشالومَ، حيث جاء فيه:

''وكانَ داوُدُ يتوقُ إلَى الخُروجِ إلَى أبشالومَ، لأنَّهُ تعَزَّى عن أمنونَ حَيثُ إنَّهُ ماتَ''.

ما دامَ أمنونُ قد ماتَ، فإنَّ داوُدَ لا يستطيعُ أن يفعلَ أيَّ شيءٍ حِيالَ هذا، ولن يتمكَّنَ من إعادتِه إلى الحياةِ. لذلكَ فكَّر في أبشالومَ واشتاقَ إلى رؤيتِه.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد رأينا هنا مأساةَ ما يحدُثُ عندَما لا تكونُ تربيةُ الأولادِ جزءًا من الوالديَّة السليمة. لذلك نقرأ في الكتابِ المقدَّسِ الكثيرَ عن موضوع تربيةِ الأطفالِ وتأديبِهم، وقد وردَ هذا التعليمُ في ما كتبَه سُلَيمانُ بن داوُدَ، الذي كان شاهِدًا على فَشَلِ والدِه في ممارسةِ التربيةِ والتأديب متى اقتَضى ذلك.

في الحلقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيتناوَلُ القسُّ تشك عودةَ أبشالومَ إلى أورشَليمَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تُدركَ الأبعادَ المدمِّرةَ للخطيَّةِ، وتُبغِضَها رافضًا إيَّاها من حياتِكَ. ونصلِّي كذلك أن تزدادَ حكمةً في التعامُل مع أهلِ بيتِكَ لتكونوا جميعًا محبِّينَ للهِ الحنَّان وطائعينَ وصاياه على نحوٍ يباركُ اسمَه القدُّوس. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!